

رسالة في ذم قسوة القلب | ٤ | لفضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد. لا زال الحديث في مزيلات قسوة القلب لان قسوة القلب من اعظم الامراض التي تعصف بالقلب - [00:00:00](#) وتفسد عمله. فلا يستطيع القلب بهذه القسوة من يدرك او ان يعي او ان يعرف. نسوا الله تعالى العافية من هذه المزيلات كثرة ذكر الله. وآآ في في مجلس الامس كان هناك اثر الرجل الذي قال للحسن البصري - [00:00:30](#) يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي فقال ادنه من الذكر. وقال وهب ابن فورد نظرنا في هذا الحديث نظرنا في هذا الحديث في جمعه وحفظه وطلبه فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ولا اشد استجلابا للحق مثل - [00:01:10](#) من قراءة القرآن لمن تدبره. بعض الناس يجعلون همهم ان يجمعوا القرآن يحفظوه. ولكنهم لا يعملوا به. لا يتدبروه القرآن لا يؤثر عندهم في شيء. قلوبهم خواء قاسية. لا تتأثر بهذا القرآن - [00:01:40](#) اخلاقهم ليست هي اخلاق اهل القرآن. واعمالهم وطبائعهم ليست هي طبائع ولا اعمال اهل القرآن. صار القرآن سبوبة صار عملا صار فنا صار علما. اما ان يقرأ القرآن به ويعمل ويرتقي به ويتفكر فهذا امر عسير. فانظر الى هذا - [00:02:10](#) الامام الحافظ الجامع للحديث يقول نظرنا في هذا الحديث فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ارق لهذه القلوب. ولا اشد استجلابا للحق من القرآن لمن تدبره. افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب - [00:02:50](#) اقفالها تدبر القرآن يا احباب. تدبر القرآن ان ترى ان القرآن رسائل لك من الله. فماذا تصنع مع رسائل الله لك؟ سبحان الله! حقيقة تكلم به حقيقة. وجعل فيه الخير كله - [00:03:20](#) وجعل فيه الشرف كله. فمن اراد خيرا لنفسه او لاهله او لوطنه او لديار المسلمين. من اراد خيرا في دنياه. قبل اخراه فليعلم ان هذا كله موجود في القرآن. لذلك يحزنني كثيرا - [00:03:50](#) عندما اعلم ان شابا يحفظ شيئا من القرآن ثم انه يلهو مع اللاهين ويتقلب مع الغافلين. هذا لا يجوز ابدا يا احباب. حين تعظيم حق القرآن في قلب حامله يحتم عليه ان يكون مستمسكا - [00:04:20](#) لا ان يكون مائلا وان يكون ثابتا لا ان يكون من لا ان يكون منحرفا كيف لحاميد القرآن ان يميل الى سماع الغناء؟ كيف؟ كيف كيف لحامل القرآن ان يميل الى معصية الله؟ بشرب السجائر والدخان - [00:04:50](#) والمخدرات وتعاطي الحبوب الى غير ذلك. كيف؟ احدهم كان يقول لا اجد عقلي راسيا في قراءة القرآن الا بعد تناول الحشيشة. ما ما يقدرش يقعد ويقرا قرآن ربيعين ثلاثة في السهرة الا لما الاول ايه يزيبط دماغه كويس - [00:05:20](#) يتزيبط يزيبط. سبحان الله! بعضهم يشترك في المعاهد لتعلم المقامات الموسيقية. مقام سيكا ونهوند وغير ذلك وبياتي. يتعلم المقام ومات الموسيقية ليطبقها عند قراءة القرآن. صار قراءة القرآن فنا. صار - [00:05:50](#) قراءة القرآن مهنة يعرف متى يرفع صوته ومتى يخفض. ومتى يتباكي ومتى كذا ومتى كذا يتعلمون هل هذا هو حق كتاب الله عز وجل علينا؟ ثم نجد بعض الناس يظن انه عندما يتوسع في طلب علم القراءات والجري وراء - [00:06:20](#) الاجازات انه بذلك يكون قد اعطى القرآن حقه. سبحان الله! سبحان الله! لى قد رأيت بعضا من كبار المشايخ الذين اذا وجد الواحد منهم هذه الايام لشدت اليه الارحلة. سبحان الله! لو سألتهم اين اجازاتك؟ لن تجد عنده - [00:06:50](#) مثل هذه الاوراق التي يجري وراءها الناس في هذه الايام. سبحان الله! القرآن هو مقام عظيم وحال فريد يصل اليه الانسان عندما

يتجهز قلبه لتلقي معانيه. ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن ليعظم - [00:07:20](#)

ويتدبر ويعمل به. لكن ان يجتمع الناس على القرآن كالحرفة والصنعة والمهنة فقط هذا امر لا يجوز. فانظر الى هذا الامام يقول نظرنا في هذا القرآن. نظرنا في هذا الحديث - [00:07:50](#)

فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب. ارق لهذه القلوب. ولا اشد استجلاء للحق من قراءة القرآن لمن تدبره. عندما تنظر في حال بعض طلبة الحديث تجد ان همه هو الوقوف على معرفة الحديث صحة او ضعفا - [00:08:10](#)

هذا جيد وهذا امر حسن. ولكن اين قلبه من معاني الحديث تجد الطالب يقرأ الاسناد ويجري في كتب الرجال ويحاول ان يحرر مصطلحات القوم في هذا الفن وربما يمكث الشهر والشهرين كي يقف على درجة الحديث. صحيح ام ضعيف؟ ثم اما - [00:08:40](#) اما بعد ثم اما بعد سودت الصحف لكي تعلمنا صحة الحديث او ضعف جزاك الله خيرا. هذا جهد مشكور. لكن ثم اما بعد ثم اما بعد هذا الحديث كيف يريقك الى الله؟ كيف ينفعك مع نفسك؟ وبالتالي - [00:09:10](#)

كان يقول نظرنا في هذا الحديث فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ولا اشد استجلابا للحق من قراءة القرآن لمن في من تدبره. قال يحيى ابن معاذ وابراهيم الخواص - [00:09:40](#)

دواء القلب خمسة اشياء. الدواء اي العلاج. اللي عاوز حته العلاج لبعض ما يصيب القلب من المرض او الران فليستمع لوصية هؤلاء الصالحين قراءة القرآن بالتفكر. اول حاجة ماذا؟ قراءة - [00:10:10](#)

القرآن بالتفكر بالتفكر. عندما تقرأ القرآن لابد ان تتأثر انت به لابد ان تتأثر انت به. لابد ان تستشعر بانك انت المخاطب بهذا القرآن سؤال ان تستشعر انك تتلو كلام الله - [00:10:40](#)

لعل احدا لن يكون اهنا منك ولا اسعد حظا منك ايها القارئ. لان الله تعالى لا اصطفاك وشرفك بماذا؟ بقراءة كلامه. قال تعالى وان احد من المشركين تجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. يبقى اول شيه قراءة القرآن - [00:11:10](#)

تفكر يبقى اول علاج للقسوة وعدم الشعور بكتاب الله لله عز وجل قراءة القرآن بالتفكر. اتنين خلاء البطن وهذه المسألة سبق الحديث عنها بانها مسألة حال. فالناس في ذلك متفاوتون. وفي كل الاحوال لا - [00:11:40](#)

ينبغي للعبد الصالح ان يملأ بطنه ملئا. بل حسبه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثا لطعامه وثلثا لشرابه وثلثا لاماذا؟ لنفسه ولا لنفسه؟ بعض الناس يأكل تلتين وتلت. يقول لك - [00:12:10](#)

لنفسه وانا بقى عاوز الاكل بقى اخلي تلتين للاكل وتلت للايه؟ للشرب. يبقى كده ملل الاناء لم يترك شيئا لاماذا؟ لنفسه. ثلاثة قيام الليل. والمقصود بالليل اي في قيام جزء من الليل. الانسان يقوم جزء من الليل. اليوم اربعة - [00:12:40](#)

ايه المانع ان انا اجعل لي ولو كل يوم تلت ساعة بالليل لا اقول لك قطع ليك صلاة. واستغرق نهارك صياما فهذا امر لن تطيقه. ولكن عليك ان تجعل من ليك جزءا تصرفه - [00:13:10](#)

قول الله عز وجل كي تقف بين يديه. ده مقام جليل كانوا قليلا من الليل ما يهدي جاعون وبالسحار هم يستغفرون. قيام الليل والتضرع عند السحر شبابنا الصغير وابنائنا طيبين بارك الله فيهم. عند السحر عندما نهى - [00:13:40](#)

ذات القيام هذا الوقت وقت السحر. وسمي هذا الوقت بوقت السحر لان الطعام يكون فيه طعام السحور في وقت السحر. هذا الوقت هو وقت شريف. نهاية الليل وبداية ماذا النهاردة يبدأ بقى النهار يقبل ويبدأ النهار ينهزم امام النهار. الليل - [00:14:10](#)

يبدأ ينهزم امام النار. فوقت السحر ده اجتهد فيه ان تكون من المسبحين. الداعين الضارعين لله عز وجل. يبقى تضرع وقت السحر. يبقى قراءة القرآن بالتفكر اتنين ها؟ اتنين خلقوا البطن. ثلاثة طيب قيام الليل - [00:14:40](#)

اربعة تضرع عند السحر. خمسة مجالسة الصالحين مجالسة الصالحين. لما ندخل المسجد نجد القوم حلقا حلقا ولكنهم يقرأون القرآن يتدارسون العلم يتذاكرون الاخلاق الطيبة يسبحون هذه مجالس طيبة. هذه مجالس الصالحين. ويمكن ان نجد - [00:15:10](#)

بعض الناس يجلسون للضحك واللغو وتزكية الاوقات بما لا طائل تحته. ممكن نجد كذا وممكن نجد كذا. الذي يحب ان يجالس الصالحين قلبه. محب للخير طب البلد يقول لك الرجل زي ما بتحب بتدب شبه - [00:15:50](#)

سبحان الله! والطيبور على اشكالها تقع. فاهل الخير يجالس بعضهم بعضا. واهل في الشر يجالس بعضهم بعضا. والنبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير. فنافخ الكير معلوم وحامي المسك الذي يبيع العطور -
[00:16:20](#)

حامل المسك اما ان يعطيك. واما ان تبتاع منه واما ان تجد عنده ريحة ان طيبة ماشي؟ يبقى ثلاث حاجات. يحذيك يعطيك واما ان تشتري منه واما ان تجد عنده ريحا طيبة. مش ده تاجر عطور كده؟ طيب - [00:16:50](#)

او نافخ الكير. نافخ الكير اما ان يحرق ثوبك واما ان تجد ريحا منتنا فاياك ان تصاحب الاشرار اياك ان تصاحب من يباعد بينك وبين الله اياك. اياك عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه - [00:17:20](#)

فكل قرين بالمقارن يقتدي. سبحان الله! اني كان لي قرين يقول ائتك لمن المصدقين اي اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنة لمدينون قال هل انتم مطلعون؟ فاطلع فرأه في سواء الجحيم. قالت الله ان كدت لترضيه - [00:17:50](#)

ولولا نعمة ربي لكنت من المعذبين ولا المحضرين؟ المحضرين. افما نحن وميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين بقى. يبقى الاولانية محضرين الثاني ايه؟ معذبين ايه القصة؟ بتاع سورة الصافات اتنين اصحاب. اتنين اصحاب. واحد منهم - [00:18:20](#)

سيء بيسمع اغاني بيتفرج على الافلام مش كويسة. بيبضع اوقاته. بيبعمل شعره كده زي الديك الرومي آآ بيمشي بطريقة مش كويسة يرمي بلاء على الخلق. لابس سلسلة في ايده اليمين وانسال في ايده الشمال - [00:18:50](#)

لا بسلسلة في رقبته زي الكلاب اعزكم الله والبهائم ده من ماشي؟ سلسلة كده تخينة كده اللي البهايم بتلبس السلاسل فين الخرز دي لابسها ايه ده؟ طيب تعال صلي لسه ربنا ما ردش - [00:19:10](#)

الصبح رايح يجيب من المحل كيس شيبسي وكنز عشان ياكل ويشرب في نهار رمضان تقول له صوم يقول لك لما ربنا يريد لسه ما ربنا ما ردش ادعي لي يا عم الشيخ - [00:19:30](#)

يتقلب في كل المعاصي والذنوب. لا يعرف شيئا عن الاسلام. الاخر كان بيحاول ان هو يكون سب في هدايته. حصل ان كل واحد يبشد الثاني. اللي يبجي المسجد بيحضر المجالس - [00:19:50](#)

بيقرأ القرآن بيحافظ على اوقاته انسان خلق انسان مؤدب يصل الرحم مطيع لوالديه رقيق وثيق حبيب مؤدب. الثاني عكسه بالضبط. صاحب السوء يريد ان يشد الاخر الى وصاحب الخير عاوز يشده الى الخير. وفي النهاية كل واحد يسمسك بما عليه -

[00:20:10](#)

ده راح في سكة الشر. وده راح في سكة الايه؟ الخير. فاطلع اي اطلع الله عز وجل صاحب الخير على اهل النار. فوجد في النار من؟ صاحبه. فيقول له والله ان كدت لترضين - [00:20:40](#)

دا انت كنت هتوديني في مصيبة توديني في جهنم. ولولا نعمة ربي الذي عصمني وثبت لكنت محضرا معك في نار جهنم. انظر اذا دي الاصحاب. صاحب يبشد الثاني حتى يقولون بانه صاحب ايه؟ ساحب. انت بتشده للمسجد وهو يبشذك للفساد - [00:21:00](#)

والله ان انتصرت عليه هيبقى معك في الخير. ولو انتصر عليك هتبقى معه فين؟ في الشر. ولو انت ثبت على وهو ثبت على الشر ايه اللي يحصل؟ كل واحد هيروح في جنب. سبحان الله! من علامات - [00:21:30](#)

في اخر الزمان الا تجد جليسا صالحا. سبحان الله! يعني احنا مجلسنا ده يعتبر علامة خير. بعض الناس دايم يقولوا امة الاسلام امة ضائعة ومش نافعة وبايزة وفاشلة وجود الناس وهم يقرؤون القرآن يصومون في بيت الله عز وجل يحب بعضهم بعضا -

[00:21:50](#)

الله! دي علامة صحة. ان الامة لسة فيها خير. ان الامة الاسلامية فيها خير. لم تمحق البركة من هذه الامة. لن تقوم الساعة. حتى لا تجد اذا جليسا صالحا تجلس اليه. والنبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك المعنى - [00:22:20](#)

فذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه لن تقوم الساعة حتى تكون فتنة عظيمة. فسأله عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال اذا لم يأمن الجليس صاحبه. اذا لم يأمن الجليس - [00:22:50](#)

صاحبه الجليس اذا لم يأمن صاحبه وجليسه اذا دي بداية الفتن العظيمة. نسال الله تعالى فمن شرها. ولهذا كان من هدي السلف ان الواحد منهم اذا سافر سفرا يقول اللهم ارزقني جليس - [00:23:20](#)

سم سالحة. واحد بيسافر اي بلد. يقول ايه؟ يقول اللهم ارزقني جليسا سالحا. مسافر جوة مصر او خارج مصر في اي مكان. رايح عمرة رايح بعثة رايح مأمورية رايح اي مكان - [00:23:40](#)

تقول اللهم ايه؟ ارزقني جليسا سالحا. الجليس السالح. يبقى احنا عندنا خمس حاجات نحتاجها لعلاج ادواء القلب. اول حاجة قراءة القرآن بالتفكر. نمره اتنين خلاء القلب. ولا خلاء البطن؟ ركزوا معي. نمره ثلاثة ها؟ قيام الليل - [00:24:00](#)

اربعة التضرع عند السحر. خمسة مجالسة الصالحين. مجالسة الصالحين والاصل في ازالة قسوة في القلب بالذكر قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن من القلوب. وسبق الكلام عن الذكر بما لا ينبغي ان نكره ثانية. وقال تعالى الله - [00:24:30](#)

نزل احسن الحديث كتابا متشابهها مثاني. المتشابه المثاني يعني الايات الموجودة في الجنة انه في النار قصص الانبياء واحوال السابقين والايات الكونية والسنن الكونية ده كله الحاجات ديت متشابهة. ويأتي بعضها بعد بعض. ده المثاني. يثني بعضها بعضا - [00:25:10](#)

ومتشابهها من حيث المعاني. لان القلب عندما ترد عليه المعاني باستمرار ايه اللي يحصل ركز وتترسخ ايات الجنة مش هتلاقيها زي بعضها ابدأ. ولكنها متشابهة ولكن ليست سابقة ايات الجنة من اول البقرة الى اخر الجزء الى اخره في القرآن تجد ان الايات الموجودة في - [00:25:40](#)

غير متطابقة ولكنها ماذا؟ متشابهة. ذكر الجنة وجنائها وانهارها وحدائقها وطعامها وشرابها ولبس اهلها وما فيها من الملك العريض الانية الارائك الاكواب المياح الشراب الطيور حتى اللوان الموجودة في الجنة ذكرها ربنا عز وجل ذكرها ربنا عز وجل - [00:26:10](#)

يبقى دية ايات متشابهة تأتي المعاني متشابهة. وبعدين تأتي المعاني مثاني يثني بعضها بحر قصى يعني وراء بعض. فلما الانسان يقرأ القرآن ويجد معاني الجنة معاني النار معاني الثواب معاني العقاب - [00:26:40](#)

معاني الولاء معاني البراء معاني الطاعة معاني الانقياد معاني الخشوع معاني السنن الكونية معاني الوحي معاني الذكر معاني منهج الانبياء معاني الاخلاق معاني الادب. معاني دي كلها معاني. يعيش في المعاني - [00:27:00](#)

معاني تأتي ورا بعضها تغرز هذه المعاني في القلب. يبقى كل ما يقرأ القرآن كل ما المعاني لتسقى بماء القرآن تزداد اتضاحا. وتتجذر في القلب. فيعيش الانسان بهذه المعاني ويجد لها لذة والذي نفسي بيده هي الذ من اجاويد الطعام اذا طعمها الجائع - [00:27:20](#)

يعني المعاني الطيبة دي لو انت جعان هتفرفر من الجوع. وجبنا لك اشهى الطعام. انظر كيف فلذاذة هذا الطعام عند اشتهاك له؟ لا. التلذذ القلب بالمعاني اعظم من ذلك بكثير اعظم من ذلك بكثير. قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهها - [00:27:50](#)

المثانية تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم. دي احوال اهل الصلاح عند قراءة القرآن. اقشع الجلود ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. اذا البدن يكون لينا مقش كئرا العين فائضة. تفيض من الدمع من ذكر الله عز وجل. ولكن دون جلبة - [00:28:20](#)

او صراخ فليس هذا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ولا من هدي الصحابة ولا من هدي السلف الاول وانما ذلك كان طارنا بعد عصرهم. كان طارنا بعد عصرهم. وخير الهدي هو هدي النبي - [00:28:50](#)

في محمد صلى الله عليه وسلم. وفي حديث عبدالعزيز بن ابي رواد مرسلنا وهذا حديث ضعيف ولكن معناه صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب لا تصدأ كما يصدأ الحديد. قيل فما جلاؤها يا رسول الله؟ قال تلاوتك - [00:29:10](#)

كتاب الله وكثرة ذكره. تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره منها اي معالجة ادواء القلوب ومنها الاحسان الى اليتامى والمساكين الاحسان الى اليتامى والمساكين. اليتيم هو الذي لا يجد من يرعاه - [00:29:40](#)

طبعاً هناك تعريف لاهل العلم اليتيم الذي مات ابوه دون البلوغ. ولكن في الحقيقة حقيقة هناك يتامى كثر هذه الازمان. يمكن ان تجد رجلا كبيرا ولكن هو مريض ولا يجد من يرعاه. فهذا يتيم بمعنى وهو مسكين بالمعنى الديق - [00:30:10](#)

فالمسكين من اسكنه حاله. المسكين من اسكنه حاله اما له مورد لا يكفيه او ليس له مورد. راجل غلبان ليس عنده فيكون في هذا المعنى بمعنى الفقير. والفقير من كسرت فقاره - [00:30:40](#)

لان الذي كسرت فقاره يكون عاجزا ومنه سمي الفقير فقيرا ويمكن ان يكون المسكين الذي يجد شيئا لكن لا يكفيه. اذا المسكين اذا اطلق يدخل فيه معنى الفقير. المسكين اذا اطلق يدخل فيه معنى الفقير. فالاحسان - [00:31:10](#)

سالوا الى اليتامى الصغار الذين لا يجدون من يقوم عليهم او يتولى شأنهم والنبي صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم كهاتين. و اشار الى السبابة وما تليها. سبحان الله - [00:31:40](#)

بشرى لمن يعين اليتيم انه رفيق للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك من فضل الله تعالى علينا جميعا ان الاخوة بمؤسسة الاصلاح لهم مشروع اسمه رفيق النبي صلى الله عليه وسلم. ما فيش اسمه كفالة اليتيم. لأ اسمه ماذا؟ رفيق النبي - [00:32:00](#)

صلى الله عليه وسلم. ولله الحمد والمنة هذا المشروع مشروع ناجح جدا ان اخوانكم بالمؤسسة يقومون على رعاية اليتامى. صحيا وبدنيا وثقافيا دينيا ونشاطيا ومهاريا وفكريا رعاية شاملة الى كاملة. غيرنا يعطي اليتيم في يده خمسين جنيهه وخلص. لكن لأ. نحن نريد ان نجعل - [00:32:30](#)

لليتيم ولدا لنا. ما هو اليتيم ده ابننا. فلا بد ان نهتم به اعظم من اهتمامنا بابنائنا. حسبه وانه فقد ابى. فمن جملة الاشياء التي تغسل القلب الاحسان. الى اليد اليتامى والمساكين. روى ابن ابي الدنيا حدثنا علي ابن الجعد. حدثني حماد ابن - [00:33:10](#)

عن ابي عمران الجوني عن ابي هريرة هذا الحديث فيه ضعف. وان كان الحافظ جود اسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه - [00:33:40](#)

فقال اي عليه الصلاة والسلام ان احببت ان يلين قلبك ان احببت يلين قلبك فامسح رأس اليتيم واطعم المساكين. معناه صحيح فامسح رأس اليتيم واطعم المساكين. ايضا من باب التحدث - [00:34:00](#)

بنعم الله عز وجل ان عندنا مشروع موجه الى المحتاجين من الفقراء والمساكين وهو مشروع الاطعام اليومي. يدخل في مظلمته نحوا من ثلاثين الفا كل يوم بفضل الله عز وجل يزيدون لا ينقصون. وهذا فضل الله عز وجل. فمن بركات - [00:34:30](#)

اصحاب اليسار وان كان اليسار قليلا نعطي للمحتاجين. لعل الله تعالى ان يتقبل منا جميعا فاذا اردت ان يلين قلبك فامسح رأس اليتيم واطعم المسكين في الصفحة التالية في النصف الاخير ومنها اي - [00:35:00](#)

مزيلا قسوة القلب. كثرة ذكر الموت. نقف عند ذلك القدر ونسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر - [00:35:30](#)